المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

أثر التلقي من أفواه العلماء فى فهم النص وجهود علماء الأزهر فى الحفاظ على السند المتصل

إعداد

أ.د / أحمد محمود بكري خليل

أستاذ مساعد بقسم الحديث وعلوم

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

ملخص البحث

أثر التلقي من أفواه العلماء في فهم النص وجهود علماء الأزهر في الحفاظ على السند المتصل.

أ.د / أحمد محمود بكري خليل

قسم: الحديث وعلومه، كليَّة: الدراسات الإسلاميَّة للبنين بأسوان، جامعة: الأزهر الشريف، المدينة: جمهورية مصر العربيَّة

رقم الهاتف: ٠١١٠٠٧١٧٠٨٦

البريد الإلكتروني: a74bakry@gmail.com

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية التلقي عن العلماء في جميع العلوم عامة والعلوم الشرعية خاصة، وأكثر العلوم التي وضعت قواعد دقيقة في اتصال السند وأساليب التلقي من أفواه العلماء، هي علوم الحديث الشريف، وهذه القواعد ساعدت علماء الإسلام على التعرف على صحة النص وفهم مراميه واكتشاف ما يطرأ عليه من تصحيف أو تحريف، وظل المسلمون منذ عهد الصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم يحافظون على هذا الأسلوب المتميز من أساليب التعليم ، إلى أن جاء الأزهر وانتهج نفس الأسلوب للحفاظ على السند المتصل لجميع العلوم الشرعية.

وقد تحدثت خلال هذا البحث بعد المقدمة عن قوة الحفظ عند العرب والصحابة والتابعين وأثره في الحفاظ على كثير من العلوم، وعن أهمية التلقي والحفظ والنهي عن الكتابة في ضبط النص والحفاظ على السنة النبوية، وأثر الأخذ عن الكتب مباشرة في التصحيف والتحريف، ثم وضحت

جهود علماء الأزهر في الحفاظ على الإسناد المتصل وعلى التراث الإسلامي، ثم الخاتمة التي أوضح فيها نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية:

أثر التلقي- أفواه العلماء- فهم النص- جهود علماء الأزهر في الحفاظ على السند المتصل.

مقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله مـــن شـــرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك لـــه، وأشـــهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله.

أما بعـــد.

لقـــد اختصـــت هـــذه الأمـــة بالإســـناد، لـــذا كـــان لـــه أهميـــة كبـــرى للحفـــاظ علـــى الـــدين، واعتنـــى بـــه العلمـــاء عنايـــة خاصـــة، ولا شـــك أن هـــذه العنايـــة أثمـــرت ثمـــارًا طيبـــة، وكـــان لهـــا أكبـــر الأثـــر فـــي حفـــظ القـــرآن و الســـنة النبويـــة، ومـــن هـــذه الثمـــار اتصـــال الســـند بأخـــذ كـــل راوي مـــن فـــم شـــيخه إلـــى نهايـــة الإسناد، وهـــذا النـــوع مـــن التعلـــيم الـــذي أُختصـــت بـــه هـــذه الأمـــة أدى إلـــى الحفـــظ المـــتقن للنصـــوص الـــذي لا يعتريـــه تصـــحيف أو تحريف، وهذا الـــذي بُنـــى عليـــه بعـــد ذلـــك الفهـــم الصـــحيح لكتـــاب الله وســـنة رســـوله، و اســـتمر ذلـــك إلـــى أن أراد الله أن يكـــون هـــذا الصـــرح الشـــامخ (الأزهـــر الشـــريف)الذي حمـــل علـــى عاتقـــه أمانة هذا الدين فنقلـــه مـــن جيـــل إلـــى جيـــل كمـــا أُنـــزل دون تبـــديل أوتغييـــر، وشـــع نـــوره علـــى العـــالم فأصـــبح يَفِـــدُ إليـــه كـــل قـــاصٍ ودانٍ ينهلـــون مـــن نبعـــه الصـــافي، ويغوصـــون فـــي بحـــار علومـــه الوافية ، ويقتبسون من علمائه كل ماهو مفيد .

وقد أكرمني الله بالمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بمحافظة سوهاج بمصرنا الحبيبة، وهو بعنوان (الأزهر الشريف تاريخ وريادة) فأحببت أن ألقي الضوء على جهود العلماء قديمًا وحديثًا في الحفاظ على الإسناد وأثر ذلك في فهم النصوص فهمًا صحيحًا، وذلك من خلال هذا البحث المتواضع، والذي أسميته(أثر التلقي من أفواه العلماء في فهم النص وجهود علماء الأزهر في الحفاظ على الإسناد).

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثمانية مباحث وخاتمة :

أما المقدمة : فتتضمن أهمية الموضوع ، وما دفعني للكتابة فيه.

والتمهيد: يتضمن الحديث عن الحفظ في الجاهلية والإسلام وكيف أن الكتابة تُضعف ملكة الحفظ.

أما المباحث التى تضمنها البحث فهي كالتالي:

المبحث الأول :أهمية الحفظ في الصدور على الأخذ من السطور.

المبحث الثانى : أهمية الأسانيد المتصلة للقرآن الكريم.

المبحث الثالث :أهمية الأسانيد المتصلة للسنة النبوية.

المبحث الرابع:عناية العلماء بالإسناد و صفات من تأخذ عنهم الرواية.

المبحث الخامس:طرق التحمل وأثرها في ضبط الراوي والرواية.

المبحث السادس:المصحف والمحرف وأثره في فهم النص.

المبحث السابع:دور الأزهر في الحفاظ على اتصال الإسناد.

المبحث الثامن:أثر التعليم عن بعد في اتصال السند.

ثم الخاتمة: وتشمل أهم النتائج و التوصيات التي توصلت إليها أثناء البحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد وأن يجنبني الخطأ و الزلل، و أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

أ.د/أحمد محمود بكري خليل

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان

التمهيد

لقد اشتهر العرب بقوة الحفظ، ولقد ساعد على تقوية ملكة الحفظ عندهم، طبيعة جوهم وبساطة معيشتهم، و حدّة ذكائهم، وقوة فهمهم، وسعة خبرتهم بأساليب لسانهم وطرق بيانهم.

والأخبار التي تدل على قوة الحفظ عند العرب كثيرة يعلمها الخاصة والعامة، وهذا الأمر ساعد كثيرًا على نقل الأخبار وأحوال الأمم السابقة كما هي كابر عن كابر.

وهذه حالة العرب في جاهليتهم. فما بالك بالصحابة – رضي الله عنهم – الذين قيضهم الله لحفظ الشرع وصيانته وحمله وتبليغه لمن بعدهم. وملأ قلوبهم بالإيمان والتقوى والرهبة والخوف من أن يبلّغوا مَن بعدهم شيئًا من أحكام الدين على خلاف ما سمعوا ورأوا من رسول الله – صلى الله عليه وسلم ومن غير أن يتأكدوا ويتثبتوا أنه هو الحق من ربهم ومن رسوله – صلى الله عليه وسلم – والذين حصلت لهم بركة صحبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتتلمذوا له وتخرجوا على يديه، واستنارت قلوبهم بنوره، وتأدبوا بأدبه واهتدوا بهديه واستنوا بسنته، ودعا لهم بالحفظ والعلم والفقه كما ورد في أبي هريرة وابن عباس–رضي الله عنهم–.

وقريب من الصحابة في هذا المقام: من اجتمع بهم وشاهد أحوالهم واتبع خطاهم واقتفى آثارهم من التابعين، كل ذلك يكاد ينفي عن سامع الحديث من أحدهم توهم خطأ أو نسيان أو تبديل أو اختلاق.

ولقد كان كثير من الصحابة والتابعين مطبوعين على الحفظ مخصوصين بذلك كابن عباس والشعبي والزهري والنخعي وقتادة.

وقد ورد عن الزهري أنه كان يقول: «إني لأمر بالبقيع فأسد آذاني مخافة أن يدخل فيها شيء من الخنا. فوالله ما دخل أذني شيء قط فنسيته» وقد جاء نحوه عن الشعبي.[1]

وبالجملة: فالحفظ والكتابة يتناوبان في المحافظة على الشيء. وفي الغالب يضعف أحدهما إذا قوي الآخر. ومن هنا نفهم سببًا من الأسباب التي حملت الصحابة على حث تلاميذهم على الحفظ ونهيهم إياهم عن الكتابة، وذلك لأنهم كانوا يرون أن الاعتماد على الكتابة يُضعف فيهم ملكة الحفظ، وهي ملكة قد طبعوا عليها ، والنفس تميل إلى ما طبعت عليه وتكره ما يخالفه ويُضعفه.[2]

ولكن أيهما أفضل لإتقان النص وفهمه ؟ هذا ما سوف نعرفه خلال المباحث الآتيه.

---

[1] جامع بيان العلم وفضله ١/٢٩٤ .

[2] الرد على من ينكر حجية السنة ٤١٩.

المبحث الأول:

أهمية الحفظ في الصدور على الأخذ من السطور:

الحفظ أعظم من الكتابة فائدة وأجدى نفعًا، وأعني بهذا في العلوم الشرعية لا العلوم التجريبية فالنظريات فيها تتغير كلما تطور البحث ، وتجددت الاكتشافات .ولكن في العلوم الشرعية النص واحد سواء كان قرآنًا أو سنة ، والذي يتغير هو فهم النص حسب استنباط كل عالم بما أفاض الله عليه من فهم وأتاه من علم.

وتوضيح ذلك: أن الحفظ في الغالب لا يكون إلا مع الفهم وإدراك المعنى والتحقق منه، حتى يستعين بذلك على عدم نسيان اللفظ، ثم إنه يحمل المرء على مراجعة ما حفظه واستذكاره من وقت لآخر حتى يأمن من زواله، ثم إن محفوظه يكون معه في صدره في أي وقت وفي أي مكان، فيرجع إليه في جميع الأحوال عند الحاجة ولا يكلفه ذلك الحمل مؤونة ولا مشقة. بخلاف الكتابة: فإنها كثيرا ما تكون بدون فهم المعنى عاجلا أو آجلا. أو سببًا في عدم الفهم في الحال اعتمادًا على ما سوف يُفهم فيما بعد. وقد تضيع عليه الفرصة في المستقبل لضياع المكتوب أو عدم وجوده معه عند الحاجة إليه، أو عدم وجود من يُفْهِمه المكتوب ويشرحه له، ثم إن الكاتب لا يجد في الغالب باعثًا

يدعوه إلى مراجعة ما كتبه، ثم إنه يجد مشقة ومؤونة في حمل المكتوب معه في كل وقت ومكان.

ويدل على ما ذُكر قول إبراهيم النخعي : «لا تكتبوا فتتكلوا».[١] وقوله: « فإنه قل ما طلب إنسان علما إلا آتاه الله منه ما يكفيه، وقل ما كتب رجل كتابًا إلا اتكل عليه»[٢].

وقول الأوزاعي: «كان هذا العلم شيئا شريفا إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه، فلما صار في الكتب ذهب نوره وصار إلى غير أهله»[٣].

ولذلك قال علماء الأصول: إذا تعارض حديثان أحدهما مسموع والآخر مكتوب كان المسموع أولى وأرجح، ومن هنا كره فريق من العلماء من الصحابة والتابعين كتابة الحديث كي لا يَتَّكِلُوا على الكتابة وحدها فتضعف ملكة الحفظ.[٤]

والحفظ المتقن الذي لا يعتريه خلل أو زلل هو ما كان عن طريق الأخذ من أفواه العلماء، لذلك كان الأصل في أخذ القرآن وحفظه حتى عصرنا هذا هو السماع المباشر من أفواه العلماء، وكذا السنة من خلال الأسانيد المتصلة.

---

[١] أخرجه ابن عبد البر بسنده في كتاب جامع بيان العلم وفضله ٢٩١/١ .

[٢] المصدر السابق ٢٩٢/١.

[٣] المصدر السابق ٢٩٠/١ .

[٤] الرد على من ينكر حجية السنة ٤١٩ .

المبحث الثاني:

أهمية الأسانيد المتصلة للقرآن الكريم:

من أعظم المعجزات التي اختص الله بها نبيه القرآن الكريم، المعجزة الكبرى الدائمة التي لا تنقضي بانقضاء الأيام والسنين، بل هي دائمة بدوام الله لها ما دامت السموات والأرض، فلقد تكفل الله بحفظه قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]، فصانه من التحريف والتبديل، وعبث العابثين، وتغيير المبطلين، وتزييد المتزيدين، قال تعالى:﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١)لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

فنزل به جبريل -عليه السلام- من اللوح المحفوظ منجمًا على قلب سيدنا محمدﷺ ثم قرأه سيدنا محمد ﷺ على أصحابه -رضوان الله عليهم- وقرأه الأصحاب على التابعين وقرأه التابعون على أتباع التابعين ثم تبع الأتباع، وهكذا اتصل سنده إلى يومنا هذا، فقرأه جمع عن جمع على اختلاف الأزمان و الأماكن تستحيل العادة اتفاقهم على كذب، ولم يَنقل لنا التاريخ ولا سمعنا أو رأينا أن أحدًا من الناس

---

[1] سورة الحجر : الآية رقم ﴿ ٩ ﴾ .

[2] سورة فصلت من الآيتين رقم ﴿٤١، ٤٢ ﴾ وتمام الآية الأولى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾

قرأ القرآن من مُصحفه ـــــ دون الأخذ المباشر عن شيخ قد أخذه بالتلقي بالسند المتصل ـــــ فصحت قراءته، بل تجدها قد كَثُر فيها اللحن الجلي والخفي وربما التصحيف والتحريف، حتى لو كان هذا الإنسان قد حصل على أعلى الشهادات في اللغة العربية (نحوًا وصرفًا وبلاغةً) وقد حفظ الله القرآن بهذه الأسانيد المتصلة وقيد له رجاله المخلصين فجابوا البلاد شرقًا وغربًا لإقرائه وتعليمه، وأكبر دليل على ذلك، أسانيد القراء العشرة، وطرق قراءاتهم التي بلغت زهاء ألف طريق مفصلة متصلة مرفوعة إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلم– بتلاوة كل واحد على الآخر، وكلهم ثقات، متقنون، آخذون بالتوقيف البالغ الغاية في الدقة، الواصل إليهم من رسول الله ـــــ صلّى الله عليه وسلم– عن جبريل– عليه السلام– عن اللوح المحفوظ،عن رب العالمين–جل جلاله–[1].

هذا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري: (ت٦٢٩) صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر أورد فيه سبعة آلاف رواية وطريق، والحافظ محمد بن الجزري خاتمة المحققين في علم القراءات وحلقة الوصل بين المتقدمين والمتأخرين: (ت٨٣٣ ؟) ذكر في كتابه (النشر في القراءات

---

[1] شرح طيبة للنويري ص ٤٢ – ٤٣.

العشر) ألف طريق منتقاة من آلاف الطرق والروايات التي قرأها واطلع عليها.

قال بعد فراغه من سرده للأسانيد التي تلقى بها القراءات: (فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها.

وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، و لم نذكر فيه إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته وهذا إلزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم)[1].

وقد فصل ابن الجزري تلك الأسانيد في كتابه الكبير «النشر في القراءات العشر» في حوالي مائة صفحة[2].

وذكر شارح «مسلّم الثبوت»عبد العلي اللكنوي: أن أسانيد القُرّاء العشرة صحيحة بالإجماع، متلقاة بالقبول، وأنها أصح الأسانيد، وأن غيرها إذا عارضها فإنه يكون سندًا لا يعبأ به[3].

وقد عرض القرآن على رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- السادة عثمان بن عفان، وعلي بن أبى طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى

---

[1]النشر في القراءات العشر١/ ١٩٢ . الإسناد عند علماء القراءات ١٦١ – ١٦٢ .

[2]النشر في القراءات العشر١/ ٩٨ .

[3]فواتح الرحموت٢/١٠ .الموسوعة القرآنية المتخصصة ٣١٠ .

الأشعري، وأبو الدرداء رضوان الله عليهم أجمعين[١] وقد حفظوه في حياة النبي -صلّى الله عليه وسلم-، وأُخذ عنهم عرضًا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة[٢].

وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبد الله بن عمر وعتبة بن عامر رضوان الله عليهم [٣].

وعرض القرآن على بعض من ذكروا السادة أبو هريرة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب والمغيرة بن شهاب المخزومي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة ابن قيس وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي[٤].

ومن لاحظ العصور وأحوال الرجال وجد الحصر للأعداد الكثيرة الناقلين للقرآن الكريم غير ممكن، ووجد الدقة والإتقان وسعة العلم أمرًا راسخًا يقطع به على تواتر كتاب الله وسلامته، بل وجد عددًا يبلغ أضعاف أضعاف ما يطلب للتواتر من عدد .

فهذا هو أبو الدرداء- رضي الله عنه- يقرأ عنده نيّف وستمائة وألف، لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء-

---

[١]معرفة القراء الكبار للذهبي٣٨ .

[٢]المصدر السابق ٣٩ .

[٣]المصدر السابق ٣٩.

[٤]المصدر السابق ٤٠.

رضي الله عنه- يكون عليهم قائمًا، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء -رضي الله عنه-[1].

وعدد من ذكرت من الصحابة أقل من نصف عدد المذكورين في لطائف الإشارات للقسطلاني، ولم يرد الحصر بل أشار إلى أن هناك غيرهم من الصحابة القراء أيضًا[2].

وذكر الذهبي واحدًا وعشرين من التابعين القراء وجعلهم الطبقة الثالثة، وهو كغيره لا يريد، ولا يدعي، ولا يمكنه الحصر.

ومعلوم أن الإسلام في امتداد، والقراء في ازدياد.

وهذا كتاب «غاية النهاية» لابن الجزري، بلغت ترجمات القراء فيه ما يقرب من أربعة آلاف ترجمة، فإذا كان هذا عدد القراء المقرئين فكم يكون عدد التلاميذ الحفاظ ؟[3]

فهذا ما أراده الله للحِفاظ على كتابه، وهو الأخذ من أفواه الرجال بالسند المتصل حتى لا يضيع شيء من حروفه وحركاته وسكناته ووقوفه ومدوده وغير ذلك من أحكامه ، فكل شيء من هذه الأمور صغر أم كبر هو عنصر أساسي في فهم النص القرآني وأحكامه.

---

[1] غاية النهاية لابن الجزري ١/٦ ـــ ٧ .

[2] لطائف الإشارات للقسطلانى ١/٥٠ ـــ ٥١ .

[3] الموسوعة القرآنية المتخصصة ٣١١ ـــ ٣١٢ .

فالحركة الواحدة إذا استبدلت بغيرها في قراءة القرآن ربما نقلت الإنسان من الإيمان إلى الكفر. ومثال ذلك:

ذكر القرطبي في تفسيره عن ابن أبي مليكة قال:" قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال: من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل" براءة"، فقال:" أن الله بريء من المشركين ورسولِه". بالجر فقال الأعرابي: أوقد برئ الله من رسوله؟ فإن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فبلغ عمر مقالة الأعرابي: فدعاه فقال: يا أعرابي أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال يا أمير المؤمنين، إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يقرئني، فأقرأني هذا سورة" براءة" فقال:" أن الله بريء من المشركين ورسولِه"، فقلت أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ قال" أن الله بريء من المشركين ورسولُه" فقال الأعرابي: وأنا أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا يقرئ الناس إلا عالم باللغة.."[1]

---

[1] تفسير القرطبى ١/٢٤ .

وهذه الرواية سواء صحت أم لم تصح سندًا ، فهى صحيحة المعنى من ناحية اللغة، ويتوقع حدوثها في هذه الآية وفى غيرها، وقد ورد مثل ذلك كثراً في الكتب ، مما ينبئ عن ضرورة أخذ القرآن من أفواه العلماء القرّاء حتى يستقيم المعنى ولايفهم النص على غير وجهه.

فهذا هو القرآن الكريم المحكم الذي بلغ الغاية في الدقة في نقله وتواتره ولم يبقى للعالِم الفطن الذكي الذي أتاه الله أدوات المفسر ألا أن يسبح في بحار معانيه ويستنبط من إعجاز مبانيه ما ينفع الأمة في دينها ودنياها .

المبحث الثالث:

أهمية الأسانيد المتصلة للسنة النبوية:

السنة هي بيان للقرآن، مفصلة لأحكامه، ومفرعة على أصوله، وموضحة لمبهمه ومفسرة لمشكله، ومقيدة لمطلقه، ومخصصة لعامه، وهي التطبيق العملي على يد رسول الله ﷺ لما جاء في القرآن الكريم.

فهي الأصل الثاني للتشريع في الإسلام، من هنا جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، تأمرنا باتباعها، واقتفاء أثرها، وتنهانا عن تركها، أو الإعراض عنها، وتحذر أشد التحذير من إهمالها، أو التقليل من شأنها، أو الفصل بينها وبين القرآن، وتبين أن طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله عز وجل قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ (١).

وقال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾.(٢)

وقال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾(٣).

---

(١) سورة النساء : آية رقم ﴿ ٨٠ ﴾

(٢) سورة النساء : آية رقم ﴿ ٥٩ ﴾.

(٣) سورة الحشر: آية رقم ﴿ ٧ ﴾ وتمامها ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ

ولقد قيض الله للسنة أهلها المحبين لها، والشغوفين بها، والزائدين عن حوضها، والمضحين في سبيلها بكل غال ورخيص، وذلك من عهد الصحابة وحتى عصرنا هذا، كلما مضى سلف جاء بعده خلف، وكلما ذهب رعيل جاء بعده جيل، فحفظوها في الصدور والسطور، وعبروا البحار، واجتازوا الفيافي والقفار، طلبًا لها وحرصًا عليها، وركبوا المخاطر، وضحوا براحة أبدانهم، وهجروا أهلهم وأوطانهم من أجل السماع من أفواه العلماء، فكان الواحد منهم ربما يرحل شهرًا من أجل حديث واحد سمعه أحد الصحابة من فم رسول اللهﷺ.

فلقد رحل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس – رضي الله عنهما– شهراً في حديث واحد. روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله ﷺ، فاشتريت بعيراً، وشددت عليه رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا هو: عبد الله بن أنيس فقلت للبواب قل له جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله، قلت: نعم، فخرج يطأ ثوبه[1]فاعتنقني

الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾

[1] يطأ ثوبه: أي يثبته ويرسيه. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/٢٠٠) ط/ المكتبة العلمية بيروت ط/ بيروت .

واعتنقته، فقلت: حديثاً بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: { يُحْشَرُ النَّاسُ أَوْ قَالَ الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامِةِ عُرَاةً غُرْلاً[1] بُهْمَاً قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمَاً ؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُم شَيء}[2] الحديث.

وعلى هذا النهج سار التابعون ومن تبعهم، فكثيراً ما كانوا يقطعون المسافات الطويلة لسماع حديث أو التأكد من ضبطه، أو للالتقاء بصحابي وملازمته للأخذ عنه، لأن الصحابة في عهد التابعين تفرقوا في البلدان، ونقلوا في صدورهم الحديث النبوي، فكان لابد لمن أراد أن يجمع الحديث أن ينتقل من بلد إلى آخر، سعياً وراء الصحابة الذين سمعوا منه الحديث ﷺ ورأوه، وأخذوا الأحكام عنه.

---

[1] غرلاً: الغرل جمع الأغرل، والغرلة هي تمام الخلفة. النهاية (٣/٣٦٢) .

[2] أخرجه من حديث جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أنيس: الإمام أحمد في المسند (٣/٩٤٥، ح١٦٠٨٥) من طريق همام بن يحيي عن القاسم بن عبد الواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر ابن عبد الله به، الإمام البخاري في الأدب المفرد – باب المعانقة ص (٣٣٧، ح٩٧٠) من طريق القاسم ابن عبد الواحد المكي به بلفظ مقارب، والإمام الحاكم في المستدرك في كتاب الأهوال، من طريق همام بن يحيي عن القاسم بن عبد الواحد بإسناده (٤/٦١٨، ح٨٧١٥) بلفظ مقارب وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ثم رحل أتباع التابعين إلى التابعين، ولازموهم، وأخذوا عنهم، حتى تم جمع الحديث في مراجِعِه الكبري، ومع هذا لم تنقطع رحلة العلماء في سبيل المذاكرة والعرض على الشيوخ المشهورين[١].

يقول أبو العالية: " كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعناها من أفواههم ".[٢]

وها هو الشعبي يحدث بحديث، ثم يقول لمن حدثه:"أعطيتكه بغير شيء، وإن كان الراكب ليركب فيما دونه إلى المدينة "[٣] .

وقد ذكر صاحب كتاب (عناية العلماء بالإسناد)بعض نماذج لتلك العناية وأثرها في حفظ السنة النبوية.قفال: فمن ذلك:

أولاً: الرحلة في طلب الحديث، وهي ثمرة من ثمار العناية بالإسناد حيث نشط المحدثون في الأسفار، وقطعوا الفيافي والقفار في طلب الحديث وجمعه من أفواه الرجال، فربما رحل الرجل الأيام والليالي في طلب حديث واحد [٤] ، ولهم

---

[١]السنة قبل التدوين د/محمد عجاج الخطيب ص(١٧٦).

[٢]الكفاية في علم الرواية لأبي بكر الخطيب البغدادى ص (٤٠٢، ٤٠٣).

[٣]جامع بيان العلم وفضله ٩٤/١ .

[٤]المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي: (ص٢٢٣) ، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: (٣٩٥/١-٣٩٦) .

قصص مشهورة في ذلك تدل على حرصهم واجتهادهم في طلب الحديث وتدوينه[1]، وكم من رجل لو لم يقيض الله ـــ عز وجل ـ المحدثين للرحلة إليه والأخذ عنه، لمات حديثه معه، ولم يستفد منه أحد.

ومن فوائد الرحلة في طلب الحديث أيضاً: تحصيل الأسانيد العالية بمشافهة كبار الشيوخ، وتقليل الوسائط في نقل الحديث، فيكون أقرب إلى السلامة من الخلل، وفي ذلك حفظ للسنة.

ومنها: تكثير طرق الحديث الواحد بسماعه من عدد من الشيوخ في أماكن مختلفة، فقد يوجد في بعض الطرق ما لا يوجد في الطرق الأخرى، والحديث يتقوى بكثرة الطرق. قال الإمام أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسر بعضُه بعضًا"[2].

ثانيًا: عُني المحدثون بسلاسل الأسانيد وأصبحت معروفة لديهم، فميزوا بين مراتبها، وحفظوا أحاديثها، فمن رام إدخال حديث فيها ليس منها كشفوا أمره، ووجهوا سهام النقد إليه، ولم تقتصر عنايتهم على سلاسل الأحاديث الصحيحة، بل عُنوا أيضًا بسلاسل الأحاديث الضعيفة

---

[1] وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: (١/٣٨٨-٤٠٠) .

[2] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي: (١/١١٦، ٢/٢٢٣) .

والموضـــــوعة فحفظوهـــــا؛ خشـــــية أن تخـــــتلط بالأحاديـــــث الصـــحيحة، فاســـتطاعوا بـــذلك التمييـــز بـــين الصـــحيح والســـقيم، وحفـــظ الله ـــــ عـــز وجـــل ـــــ الســـنة النبويـــة بتلـــك الجهـــود المباركة.[1]

---

[1] عناية العلماء بالإسناد ١٤.

المبحث الرابع:

عناية العلماء بالإسناد و صفات من تأخذ عنهم الرواية:

فقد ألف علماؤنا علومًا وضعوا فيها ضوابطًا في غاية الدقة لمعرفة من تقبل روايته واشترطوا في من تقبل روايته أن تتوفر فيه العدالة والضبط لكي يكون ثقة و أهلا للأخذ عنه .

صح عن ابن سيرين أنه قال: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»[١] وهذا هو إمام دار الهجرة مالك بن أنس – رحمه الله – يقول: «لقد أدركنا في هذا المسجد سبعين ممن يقولون: قال فلان: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أمينا عليه، فما أخذت عنهم شيئا، ولم يكونوا من أهل هذا الشأن»[٢] وقال الإمام أحمد: «يكتب الحديث عن الناس كلهم إلا عن ثلاثة: صاحب هوى يدعو إليه، أو كذاب، أو رجل يغلط في الحديث فيرد عليه فلا يقبل»[٣] وقال سليمان بن موسى: «كانوا يقولون – يعني أئمة الحديث –: لا تأخذوا العلم عن الصُحُفِيِّينَ»[٤]، يعني الذين يأخذون الأحاديث عن الصُحف لا بالرواية لكثرة ما يقع لهم من الخطأ والتصحيف

---

[١] أخرجه الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ٤١٥ .

[٢] توجيه النظر إلى أصول الأثر ٩٣/١ .

[٣] شرح علل الترمذي ٤٠٠/١ .

[٤] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ٢١١.

وعدم التمييز، والأئمة الذين جمعوا الأحاديث في كتبهم المشهورة كان الاعتماد عندهم فيها على الرواية، والتلقي شفاهةً من الرواة العدول الضابطين، وإنما كانت الكتابة زيادة في الوثوق والضبط، وحتى يرجع إليها من لم يكن في درجتهم من طالبي الحديث ممن سيأتي بعدهم.[1]

أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن الوليد، قال سمعت الأوزاعي، يقول: "كان هذا العلم شيئًا شريفًا إذ كانوا يتلقونه ويتذاكرونه بينهم ـــــ وفي حديث صفوان ، إذ كان من أفواه الرجال يتلاقونه ويتذاكرونه ـــــ ، فلما صار إلى الكتب ـــ وقال صفوان : في الكتب ـــــ ذهب نوره وصار إلى غير أهله"[2]، وإنما اتسع الناس في كتب العلم وعولوا على تدوينه في الصُحف بعد الكراهة لذلك ، لأن الروايات انتشرت والأسانيد طالت وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت ، والعبارات بالألفاظ اختلفت ، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا ، وصار علم الحديث في هذا الزمان أثبت من علم الحافظ ، مع رخصة رسول الله ﷺ، لمن ضعف حفظه

---

[1] دفاع عن السنة محمد أبو شهبة ٣٠. السُنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي ": ص ٣٠٤.

[2] أخرجه الخطيب البغدادي في (تقييد العلم)٦٤ .وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٩٠/١ .

في الكتاب ، وعمل السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين بذلك.[١]

ويَقصد الخطيب بالحافظ عند علماء الحديث الذي له شروط لا تتوفر إلا في القليل من الناس.

و قد وضحها ابن حجر في قوله: للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظًا.

١- وهو الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف.

٢- والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم.

٣- والمعرفة بالتجريح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره مع استحضار الكثير من المتون.

فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظًا.

ولم يجعله أحد من أئمة الحديث شرطًا للحديث الصحيح.[٢]

---

[١] تقييد العلم للخطيب ٦٤.

[٢] النكت لابن حجر ٢٦٨ .

المبحث الخامس:

طرق التحمل وأثرها في ضبط الراوي والرواية:

إذا نظرنا لطرق التحمل والأداء نجد أنّ أرفع أقسام طرق نقل الحديث السماع من لفظ الشيخ، وهو أن يملي الشيخ أو يحدث من غير إملاء سواء من حفظه أو من كتابه، وتليه القراءة على الشيخ وهو المسمى عرضًا، وهذا بناء على ما صححه ابن الصلاح من تقديم السماع على العرض[1]. وكل ما عدا هذين الطريقين من طرق التحمل من (إجازة، ومناولة، ومكاتبة، وإعلام، ووصية، ووِجادة) لا تخلو من دخول الخلل على مرويات من اعتمدها في الرواية، وكلام من تكلم من الأئمة في بعض الرواة بسبب طرق تحملهم عائد إلى ذلك الخلل. قال الذهبي: "ولا ريب أن الأخذ من الصُحف وبالإجازة يقع فيه الخلل، ولا سيما في ذلك العصر حيثُ لم يكن بعدُ نقطٌ ولا شكلٌ فتتصحَّف الكلمة بما يُحيلُ المعنى، ولا يقع مثل ذلك في الأخذ من أفواه الرجال"[2]. وقد تكلم الإمام أحمد في بعض الرواة بسبب طريقة نقلهم لأحاديث بعض شيوخهم .[3]

---

[1] علوم الحديث ص١٤٠، ١٤٢.

[2] سير أعلام النبلاء ١١٤/٧.

[3] فتح المغيث ٢١٤/٢.منهج الإمام أحمد فى إعلال الأحاديث ٤٩١/١ .

ومن أمثلة ذلك حديث (عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)
فقد جاءت أحاديث ووقائع صريحة في أن شعيب قد سمع جده عبد الله، ذكرها الذهبي[1]، وابن حجر[2]. لكن الخلاف قائم في هل سمع منه جميع ما روى عنه أم سمع بعضه والباقي صحيفة؟ والوجه الثاني هو الذي أظهره ابن حجر.
وممن ذكر أن كتابه صحيح علي بن المديني.
قال ابن حجر: فإذا ثبت أن كتبه صحاح غير أنه لم يسمعها، وصح سماعه لبعضها فغاية الباقي أن يكون وجادة صحيحة وهو أحد وجوه التحمل -والله أعلم-. ا.هـ[3].
ومع صحة كتبه واعتبار تحمله وجادة صحيحة فقد انحط حديث (عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده) لدى الحفاظ عن رتبة مطلق الاحتجاج من أجل الوجادة؛ لأن الرواية بالوجادة بلا سماع يدخلها التصحيف فإن الصُحف في ذلك العصر لم تكن مشكولة ولا منقوطة، بخلاف الأخذ من أفواه الرجال، وقد تكون المناكير التي أشار إليها الإمام أحمد في حديثه راجعة إلى هذا، -والله أعلم-.[4]

---

[1] سير أعلام النبلاء ٥/١٧٠-١٧٤.
[2] تهذيب التهذيب ٥/٥١-٥٢.
[3] تهذيب التهذيب ٥/٥٢.
[4] منهج الإمام أحمد فى إعلال الأحاديث ١/ ٥١٦.

المبحث السادس:

المُصحف والمُحرف وأثره في فهم النص:

التصحيف عند علماء الحديث: تحويل الكلمة من الهيئة المتعارفة إلى غيرها.

فإن كان بالنسبة إلى النقط فالمُصحف، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمُحرف. (١)

قال الحافظ : ومعرفة هذا النوع مهمة .. وأكثر ما يقع في المتون وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد.

وهذا فن جليل، لما يحتاج إليه من الدقة والفهم واليقظة، لم ينهض به إلا الحفاظ الحاذقون، وقد عني به المحدثون وبضبطه. وقسموه إلى عدة تقسيمات، كي يكون طالب الحديث على غاية التنبه والتفطن له.

فهو ينقسم بحسب موضعه إلى قسمين:

تصحيف في السند: ومن التصحيف في الإسناد العوام بن مراجم ـــ بالراء والجيم ـــ صحفه ابن معين فقال مزاحم ـــ بالزاي والحاء ـــ.

وتصحيف في المتن: مثاله ما رواه عبد الله بن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة إليه بإسناده عن زيد بن ثابت "أن

---

(١) اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر ٢/١٠٤ .

رسول الله ﷺ احتجم في المسجد".[1] فقد تصّحف عليه، وإنما هو بالراء "احتجر في المسجد بخص أو حصير حجرة يصلي فيها" احتجر: أي اتخذ حجرة(احتجر حجرة أي حوط موضعًا من المسجد بحصير ليستره ليصلي فيه ولا يمر بين يديه مار) فصحفه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع.

ومثال ما وقع في المتن أيضًا ما رواه الدارقطني أن أبا بكر الصولي أملى حديث "من صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال" فقال شيئًا بالشين المعجمة والتحتانية.[2]

ومثل حديث: "نهيه ﷺ عن الحِلَق قبل الصلاة في الجمعة". صحّفه كثير من المحدثين ورواه "الحَلْق". قال الخطابي: "قال لي بعض مشايخنا: لم أحْلق رأسي قبل الصلاة نحوًا من

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يجوز من الغضب ٢٨/٨ح٦١١٣ ، ومسلم في صحيحه كتاب كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة النافلة في بيته ٥٣٩/١ ح٧٨١ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. انظر: التقريب والتيسير للنووي ٨٩ .

[2] أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ٨٢٢/٢ ح١١٦٤ عن أبي أيوب رضي الله عنه. انظر: أسبال المطر على قصب السكر ٢٩٠ .

أربعين سنة بعدما سمعت هذا الحديث" ففهم منه حَلْق الرؤوس وإنا هو جلوس الناس حِلَقًا.[١]

و سمع بعضهم خطيبا يروي حديث: (لا يدخل الجنة قتات)[٢]أي النّمام ، فبكى وقال: (ما الذي أصنع، وليست لي حرفة سوى بيع القت) ؛ يعني الذي يعلف به الدواب.[٣]

وينقسم التصحيف تقسيما آخر بحسب نشأته إلى قسمين:

تصحيف بصر، وهو الأكثر، كالأمثلة السابقة. وتصحيف سمع نحو حديث (لعاصم الأحول)، صحفه بعضهم فقال: (واصل الأحدب).

وينقسم قسمة ثالثة: إلى تصحيف اللفظ، بأن يقع التغيير على نفس اللفظ كالأمثلة السابقة.

وتصحيف يتعلق بالمعنى دون اللفظ بأن ينطق باللفظ كما هو لكن يضعه لغير معناه المراد في الحديث، مثل ما يذكر عن الحافظ محمد بن المثنى العَنْزي قال: نحن قوم لنا شرف نحن من عَنْزة صلى إلينا رسول اللهﷺ يريد "أن النبي

---

[١] إصلاح غلط المحدثين: ١٢-١٣.

[٢]أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يكره من النميمة١٧/٨ ح٦٠٥٦ ، أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان غلظ تحريم النميمة ١٠١/١ح ١٠٥عن حذيفة بن اليمانرضي الله عنه.

[٣]فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٦٤/٤ .

ﷺصلى إلى عَنَزَة "[1]فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم وإنما العنزة هنا الحربة تنصب بين يديه(والعَنَزَة: هي عصا أقصر من الرمح لها سِنان، وقيل: هي الحربة القصيرة)[2].

وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي أنه زعم أن النبي ﷺصلى إلى شاة صحف عنْزة بسكون النون، ثم رواه بالمعنى فكان خطأ من وجهين في اللفظ والمعنى. وهذا باب واسع يقع في القرآن والحديث ومخاطبات الناس.[3]

ولذلك حكاية حكاها الحاكم عن الفقيه أبي منصور قال: كنت بعدن أبين[4] يوم عيد، فشدت عنْزة – يعني: شاة – بقرب المحراب، فلما اجتمع الناس سألتهم بعد فراغ الخطبة والصلاة: ما هي العنْزة المشدودة في المحراب؟ قالوا: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلي يوم العيد إلى

---

[1]أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب سترة الإمام سترة من خلفه١/١٠٦ ح٤٩٥، و مسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب سترة المصلي١/٣٦١ ح٣٠٥ عن أبي جحيفةرضي الله عنه.

[2] عون المعبود" ٢/ ١٥٦.

[3]أسبال المطر على قصب السكر٢٩١ .

[4]عَدَن أبْيَن: سميت بذلك باسم بانيها، وهي مدينة على ساحل بحر الهند جنوبي باب المندب ، وبينها وبين صنعاء ثلاث مراحل. نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب١٨ .

عَنْزة، فقلت: (يا هؤلاء، صحفتم، ما فعل رسول الله هذا، وإنما كان يصلي إلى العَنَزَة: الحربة) .[1]

وهذا يدل على خطورة التصحيف في ظهور بعض الفتاوى الناشئة عن الفهم الخاطئ، وربما انتشرت في بعض الأزمنة والأماكن.

وقد كان أكثر العلماء على حذر شديد منه، وينبهون تلامذتهم عن أسبابه.

قال ابن كثير: وقد كان شيخنا المزي من أبعد الناس عن هذا المقام، ومن أحسن الناس أداء للإسناد والمتن، بل لم يكن على وجه الأرض فيما يُعلم مثله في هذا الشأن أيضا، وكان يقول إذا تغرّب عليه أحد برواية مما يذكره بعض شراح الحديث على خلاف المشهور عنده: هذا من التصحيف الذي لم يقف صاحبه إلا على مجرد الصحف والأخذ منها.[2]

قال النووي: وطريقه في السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه أهل المعرفة والتحقيق أي لا من بطون الكتب وإذا وقع في روايته لحن أو تحريف فقال ابن سيرين وابن سخبرة: يرويه كما سمعه أي ملحونا محرفا محافظة على اللفظ وهذا

---

[1] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤/٦٥.

[2] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤/٦٥.

غلو في ذلك قال النووي: والصواب وقول الأكثرين يرويه على الصواب انتهى.[1]

ولذا قال ابن الصلاح: وتسمية بعض ذلك - يعني المذكور - تصحيفا مجاز. قال: وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوها.[2]

ثم إن التصحيف إذا صدر من المحدث نادرا لا يعاب به، ولا يطعن فيه، لكن إذا كثر منه ذلك دل على ضعفه، لأنه ليس من أهل هذا الشأن.

وظاهر أن ما وقع فيه التصحيف مردود، وإن كان أصل الحديث ربما يكون صحيحًا.

والسبب في وقوع التصحيف والإكثار منه إنما يحصل غالبًا للآخذين من بطون الكتب والصحف، دون تلق للحديث عن أستاذ من ذوي الاختصاص، لذلك حذر أئمة الحديث من الأخذ عمن هذا شأنه، وقالوا: "لا يؤخذ الحديث من صُحفي".

وقد ألف المحدثون في الحديث المُصحّف كتبا كثيرة، نبهوا فيها على تصحيفات الرواة والمحدثين، وفي كثير منها ما يُضحك اللبيب، لكنهم لم يقصدوا بها الحط ممن وقعت منهم،

---

[1] أسبال المطر على قصب السكر ٢٩١ .

[2] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٤/٦٥. توضيح الأفكار ٢/٢٤٠ .

إنما قصدوا التنبيه عليها حتى لا يغتر بها أحد، أو يقع في مثلها.[١]

ومن أشهر هذه المصنفات:"إصلاح خطأ المحدثين" لأبي سليمان حمد الخطابي ت"٣٨٨". و"التصحيف" للدارقطني ت"٣٨٥هـ" وهو تصنيف مفيد، توسع مؤلفه فأورد فيه كل تصحيف وقع للعلماء حتى في القرآن الكريم.[٢]

وطريقه في السلامة من التصحيف الأخذ من أفواه أهل المعرفة والتحقيق والضبط، لا من بطون الكتب، ولذا يقولون: "من كان علمه من كتابه كان خطأه أكثر من صوابه" وكثيرًا ما نجد الأوهام فيمن يعتني بالكتب ولم يأخذ العلم من أفواه الرجال، أيضاً على طالب العلم أن يعتني بالكتب التي فيها الضبط، سواء كانت لألفاظ المتون أو الأسانيد يعتني بها.

وهناك بعض الشروح تعتني بالضبط بدقة، والضبط أحياناً يضبطون بالشكل، وأحياناً يضبطون بالحرف، وأحياناً يضبطون بالضد، وأحياناً يضبطون بالنظير، أما الضبط بالشكل فواضح، يضعون الفتحة والضمة إلى غير ذلك،وأما الضبط بالحرف فيقولون: عَبيدة ـــ بفتح العين ـــ، أو

---

[١]منهج النقد في علوم الحديث ٤٤٦ .

[٢]منهج النقد فى علوم الحديث ٤٤٧ .

يقولون: ـــــ بفتح المهملة وكسر الموحدة ـــــ، ومثال الضبط بالضد: حَرام بن عثمان ضد الحلال،ومثال الضبط بالنظير: أَسد بن موسى بلفظ الحيوان المعروف، عياض بن حِمار بلفظ الحيوان.يضبطون بهذه الطرق حفاظا على ضبط المكتوب.[1]

ولكن هل توقف الحِفاظ على النص عند العلماء القدامى؟ لا بل قيد الله لهذا الدين مؤسسات كبرى كانت مهمتها الأولى الدفاع عن الدين وتعليمه للناس كما أُنْزِل، من هذه المؤسسات (الأزهر الشريف).

---

[1] شرح نخبة الفكر٨/٢٥.

المبحث السابع:

دور الأزهر في الحفاظ على اتصال الإسناد:

لقد كان للأزهر الشريف في نفوس الأمم الإسلامية جمعاء مكانة كبيرة لا تعدلها مكانة أيَّة مدرسة علمية أخرى ، والمتخرج فيه لديهم منزلة سامية لا يطمح إلى مثلها أى متخرج في معاهدهم، وكان الأجنبى إذا ما أتم دراسته بالأزهر وعاد إلى بلاده أصبح موضع ثقة مواطنيه وإجلالهم، يصدعون بأوامره و يصغون لقوله ويعتبرونه حجة في مسائل دينهم ودنياهم ،وكفؤاً للزعامة ، وأهلا للمناصب الرفيعة.

وقد بلغ الأمر أن مجرد انتساب الرجل للأزهر كان كافيًا في بعض الأقطار الإسلامية في سماع قوله وإطاعة أمره .

فليس بغريب مع هذا كله أن آثر كثير من الأجانب الرحلة إليه وطلب العلم به مستهينين في سبيل ذلك بآلام الغربة وهجر الأهل والأوطان.[1]

طريقة التعليم في الأزهر الشريف:

يقول صاحب كتاب (الأزهر في ألف عام)كان التعليم في الأزهر على ثلاثة مراحل:المرحلة الأولى يبدأ التلميذ فيها بتعلم الهجاء والقراءة والكتابة، ويحفظ ما تيسر من القرآن

---

[1]الأزهر فى ألف عام ١٢٣ .

عن ظهر قلب، ليكون هذا الجزء المادة التي يستطيع أن يطبق فيها التلميذ عمليا، ما أخذ من المعلومات النظرية..حتى يتم القرآن ، وهذه أول مراحل التعليم.

ثم ينتقل إلى المرحلة الثانية، ويظل تحت إشراف أستاذه يعطيه دروساً في القراءة والكتابة وموضوعات إنشائية تتدرج فيها من السهولة إلى الصعوبة..والتلميذ في هذه المرحلة يستطيع أن يستغل ما حفظه في تعمير حياته الروحية، وتكون قواه العقلية بهذا التمرين قد نشطت بوجه ما، ويكون لسانه قد تقوم واكتسب اللهجة العربية الفصحى ..ولا يبدأ بتعليم القواعد والتعاريف والكليات في اللغة إلا بعد أن يكون التلميذ قد تذوق هذه اللغة بنفسه، وتكونت في عقله ملكة وذوق.

أما المرحلة الثالثة: فيدرسون فيها علوم الدين من فقه وحديث وتوحيد إلخ.[1]

ويذكر لنا صاحب كتاب (لمحة في تاريخ الأزهر)طريقة التدريس بالأزهر قديمًا قائلا:إذا أراد الشيخ المدرس قراءة الدرس جلس بجانب أحد أعمدة الجامع..واستقبل القبلة وقعد على الأرض أو على كرسي من خشب أو جريد بحسب كثرة الطلبة وقلتهم ..وتلتف الطلبة حوله على شكل حلقة،

---

[1] الأزهر في ألف عام ١٢٣ .

متربعين على الأرض، وبيد كل منهم نسخة من الكتاب، فيبتدئ الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ثم يقرر لهم الدرس بأن يقرأ بنفسه أو يستقرئ أحد الطلبة جملة من الكتاب الذي بين يديه،ثم يأخذ في تفسير عباراته للطلبة . وللطالب الاستفسار عما غمض عليه في أثناء الدرس.[1]

والآن وإن أختلف الزمان والمكان بعد تطوير الأزهر إلا أن العلوم الشرعية مازالت تدرس بنفس الطريقة وهي الأخذ من أفواه العلماء في القاعات والمحاضرات والجديد هو دخول بعض الأنظمة الحديثة في طريقة العرض والتوضيح أو في الاختبارات والتقييم.

---

[1] لمحة في تاريخ الأزهر ٥٩ــــ ٦٠ بتصرف.

المبحث الثامن:

أثر التعليم عن بعد في اتصال السند:

التعليم عن بعد من سمات العصر وقد لجأ إليه الكثير من الدول وكان الخيار الوحيد للتعليم في جائحة فيروس كورونا التي ألمت بالعالم .

وبالرغم من أهميته إلا أنه تعتريه بعض العيوب في بعض العلوم و خاصة العلوم الشرعية و التي تعتمد أساسًا على الكتاب والسنة، ومن هذه العيوب:

١- يفتقد التعليم عن بعد اتصال السند وتواتر المعلومة، لعدم توافر شروط الأخذ المباشر بالسماع والتحديث أو الأخبار، كذلك الشيخ الافتراضي عبر الإنترنت ليس له من الجلال والهيبة لإجبار الطالب على الاهتمام و الاستماع وحسن المتابعة.

٢- وربما أعطاه المتصفح خيارات أخرى لمشايخ أخر يشرحون نفس العلم وهو لا يعلم اتجاهاتهم ولا أفكارهم ولا انتماءاتهم فيقع في محظور فكري أو عقدي أو علمي .

٣- انعدام الارتباط الذهني حين يجلس الطالب أمام الكمبيوتر شارد الذهن يفكر فيما حوله من شواغل وليس الدرس في بؤرة شعوره، ولا يشعر بحاله المعلم ليرده إلى متابعة الدرس .

٤- يصعب على المعلم معرفة من أين يأتي الخطأ من الدارسين أو التصحيف في اللفظ لصعوبة الحديث مع كل واحد من أفراد مجموعته، خاصة لو كان العدد كثيرًا.

٥- افتقار هذا الأسلوب إلى أدب العالم والمتعلم فالمعلم أحيانًا يُعلم دون أن يَتكلم، فيعلم بسلوكه وأخلاقه وأفعاله ويبادله الطالب كل احترام وتبجيل وتقدير .

يذكر لنا صاحب كتاب (لمحة في تاريخ الأزهر) كيف كان طلاب الأزهر قديمًا فيقول: وكان الطالب يكن لأستاذه احتراما وإجلالا ويقبل يده قبل الدرس وبعده، وكلما سلم عليه ويمتثل أمره، وكان يحتفظ بعاداته هذه معه حتى بعد تخرجه.

وكان إذا مات أحد مشايخهم حزنوا عليه ثلاثة أيام وأحيوا ذكراه ثلاثة ليالي، وكانوا يجتمعون في كل ليلة منها حول العمود الذي كان يدرس عنده.[١]

---

[١] لمحة فى تاريخ الأزهر ٧٦.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد هذا العرض الذي بينت من خلاله أهمية الإسناد والأخذ من أفواه العلماء في فهم الكتاب والسنة، والجهد الذي بذله العلماء قديمًا وحديثًا في نشر العلم، في ربوع الأرض . أذكر على بركة الله بعض النتائج و التوصيات المستخلصة من هذه الدراسة:

١ــ إن تعليم العلوم الشرعية لا يكون إلا عن طريق أستاذ متخصص أو شيخ متقن قد اتصل إسنادهما إلى أكابر العلماء، وهذا هو السبيل الوحيد لبقاء العلم الشرعي دون تحريف.

٢ــــ كثرة الكتب الموجودة الآن قد شجعت طائفة من الناس على الأخذ المباشر من هذه الكتب، ثم اغتَّروا بما قرأوه وظنوا أنهم أصبحوا علماء بذلك ، فحرفوا النصوص وفهموها على غير وجهها الصحيح ، وخرجوا علينا بفتاوى لا أساس لها، وهذا مما أبتليت به الأمة.

٣ــــ افتقار التعليم عن بعد إلى اتصال السند وتواتر المعلومة وانعدام الارتباط الذهني، وربما تابع الطالب خلال شبكة الإنترنت بعض المشايخ من أصحاب الاتجاهات أو الأفكار أو العقائد الغير معتدلة، وهو يظن أن هؤلاء من

علماء أهل السنة والجماعة فيقع فريسة لأفكارهم وهو لا يدري.

٤ـ الأزهر قلعة العلم والعلماء ومنارة المعرفة، ومازال يؤدي دوره في نشر العلم في ربوع الأرض، فهو كعبة للقاصدين في الشرق والغرب يفد إليه الألوف من العالم الإسلامي لينهلوا من علومه، ومازال يحمي لواء الثقافة الدينية الرشيدة، والفكر الوسطي المستنير بين شعوب العالم الإسلامي.

٥ـ أوصي طلاب العلم بالجلوس إلى العلماء والأخذ عنهم، فهو الطريق الأمثل للبعد عن الزلل والخطأ، وفهم الدين فهمًا صحيحًا وتجنب كل ما يؤدي إلى الانحرف الفكري.

وفي الختام أحمد الله تعالى أن وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث وأسأله سبحانه أن أكون قد وفقت في عرض هذا الموضوع، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٠

الباحث

أ.د/أحمد محمود بكري

قائمة المصادر والمراجع

- الأزهر في ألف عام للدكتور/محمد عبد المنعم خفاجي،ط المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثالثة
- الأذكار لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى: ٦٧٦هـ) تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م
- إسبال المطر على قصب السكر (نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر) لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ تحقيق وتعليق: عبد الحميد بن صالح الناشر: دار ابن حزم – بيروت ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م
- الإسناد عند علماء القراءات لمحمد بن سيدي محمد محمد الأمين ط الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١٢٩ – السنة ٣٧ – ١٤٢٥ هـ
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري، أبو العباس، (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ

إصلاح غلط المحدثين المؤلف: لأبي سليمان حمد بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) المحقق: د. حاتم الضامن ط مؤسسة الرسالة الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ
- لتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) وتحقيق محمد عثمان الخشت ط دار الكتاب العربي، بيروت الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ م
- تقييد العلم للخطيب البغدادي لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) إحياء السنة النبوية – بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ليوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

- توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح بن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: ١٣٣٨هـ)تحقيق عبد الفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م
- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، المعروف بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ط دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبى بكر أحمد بن علي بن الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: د. محمود الطحان ط مكتبة المعارف – الرياض
- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)تحقيق: أبي الأشبال الزهيري،ط دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: مكتبة السنة الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م
- الرد على من ينكر حجية السنة (مطبوع مع كتاب دفاع عن السنة

لأبي شهبة) لأبى الكمال عبد الغني بن محمد عبد الخالق بن حسن بن مصطفى المصري القاهري (المتوفى: ١٤٠٣هـ)ط مكتبة السنة الطبعة: الأولى، ١٩٨٩ م
• السنة قبل التدوين لمحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب أصل هذا الكتاب: رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
• السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي . لمصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ)ط المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م (بيروت)
• سنن ابن ماجه ٠ لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني،(المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي
• سنن أبي داود٠لأبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
• سنن الترمذي ٠ لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر
• سنن الدارمي٠لأبى محمد عبد الله الدارمي، التميمي السمرقندي

(ت ٢٥٥هـ)تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

- شرح طيبة النشر في القراءات العشر .لمحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (المتوفى: ٨٥٧هـ) دار الكتب العلمية – بيروت،وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- شرح علل الترمذي .لزين الدين عبد الرحمن البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)المحقق:الدكتور همام عبد الرحيم سعيد ط مكتبة المنار الزرقاء الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- شرح نخبة الفكر.مؤلف الأصل: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (المتوفى: ٨٥٢هـ)الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
- صحيح البخاري ،لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل.المؤلف: عبد العزيز

حمد فارح،ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
• عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب نن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته لمحمد شرف الحق، الصديقي، لعظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ
• غاية النهاية في طبقات القراء. لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)ط مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر
• فتح الباري شرح صحيح البخاري٠ المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
• فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي. لشمس الدين أبو الخير السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)المحقق: علي حسين علي ط مكتبة السنة مصر،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
• فواتح الرحموت بشرح مسلّم الثبوت. لعبد العلي محمد بن نظام الدين اللكنوى. تحقيق:عبدالله محمود محمد ط دار الكتب العلمية سنة النشر:١٤٢٣ ه ـــــــــ ٢٠٠٢م
• الكفاية في علم الرواية. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني. الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

- لطائف الإشارات لفنون القراءات .لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ، تحقيق عامر السيد عثمان ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة الأولى ١٣٩٢ ـــ ١٩٧٢ م
- لمحة في تاريخ الأزهر.دكتور/علي عبد الواحد وافي / مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة ،الطبعة الثانية ١٣٥٥ هـــــ ـــــــ ١٩٣٦م
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ)المحقق: د. محمد عجاج الخطيب ط دار الفكر – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤
- المستدرك على الصحيحين ٠ لأبى عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- المعجم الكبير٠ لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة
- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)الناشر:

دار الدعوة
• معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)ط دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م
• منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث .المؤلف: بشير علي عمر الناشر: وقف السلام ،الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ مـ
• منهج النقد في علوم الحديث.المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي ط دار الفكر دمشق-سورية. الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ -١٩٩٧م
• المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج٠ لأبى زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
• الموسوعة القرآنية المتخصصة.المؤلف: مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين .الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر عام النشر: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م
• موطأ الإمام مالك٠ لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ) خرج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان
• النشر في القراءات العشر. لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى

١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
• النكت على كتاب ابن الصلاح. لأبى الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
• النهاية في غريب الحديث والأثر ،لمجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	٤٥
مقدمة	٤٧
التمهيد	٥٠
المبحث الأول:أهمية الحفظ في الصدور على الأخذ من السطور	٥٢
المبحث الثاني:أهمية الأسانيد المتصلة للقرآن الكريم	٥٤
المبحث الثالث:أهمية الأسانيد المتصلة للسنة النبوية	٦١
المبحث الرابع:عناية العلماء بالإسناد و صفات من تأخذ عنهم الرواية	٦٧
المبحث الخامس:طرق التحمل وأثرها في ضبط الراوي والرواية	٧٠
المبحث السادس:المُصحف والمُحرف وأثره في فهم النص	٧٢
المبحث السابع:دور الأزهر في الحفاظ على اتصال الإسناد	٨٠
المبحث الثامن:أثر التعليم عن بعد في اتصال السند	٨٣
الخاتمة	٨٥
المصادر والمراجع	٨٧
فهرس الموضوعات	٩٦